

دمية القصر

واقْتادَنِي بالرَّفقِ حتَّى إذا ... ملَّكَتُهُ مِنْ يَـ ذُلِّ الرِّفقِ .
عزَّ على بَختي حتَّى اغتَدَى ... بَحثُ ألقى وَكَرُّهُ الشَّوْذَنيقِ .
وَحَقَّ لي وَجَدِي على شادنٍ ... أدَقَّ جِسمي مِنْهُ خَضرُ دَقيقِ .
وَمَـبَسِمُ عَذْبُ حَكي لُؤلُؤاً ... مَرَكَّباً في سَفَطٍ مِنْ عَقيقِ .
وَشاهدٍ يَشهدُ في خَدِّهِ ... أنْ لَيسَ في الحَسنِ لَهذا رَقيقِ .
فَكَلَّما عَذَّبَني هَجَرُهُ ... صَحتُ مِنَ الوَجدِ : الحَريقَ الحَريقُ .
يا أَيُّها النَاسُ ارحَمُوا مُدْوَفاً ... قَيدَ دَهِهِ العِشقُ بِقيدٍ وَثَيقِ .
أَسكَرَهُ العِشقُ بِكَاساتِهِ ... فليسَ يَرجو أبدأً أنْ يُفِيقِ .
ولهُ وَذلكَ مَما قالهُ بِفيروزِ آبادِ يَصفُ الدَّرَّسَةَ : .
أُظُفِرُ إلى صَنعَةِ الإلهِ فَفي ... صَنعَتِهِ طُرفَةُ مِنَ الطُرفِ .
صَوالِجُ مِنْ زَبَرَجَدٍ نَحُفُ ... تَحْمِلُ دُرّاً ما فُضَّ عَنْ صَدَفِ .
الشاعر الأوسي كدي .

كذا حكي لي القاضي أبو جعفر البحائي عن الحاكم أبي سعد ابن دوست أنه قال : سمعت
الشاعر الأوسي يقول : مدحت الصاحب إسماعيل بن عباد بقصيدة وكنت أنشدها بين يديه . فلما
بلغت إلى قولي : .

لمَّا رَکبتُ إِلَیکَ مُهری أُنعَمتُ ... بِدَرِ السَّماءِ وَسُـمَّـرتُ بِکَواکِبِ .
قال : قال لي الصاحب : لم أنسث المهر وهو مذكر ولم شبهت الذَّلَّعَ بالبدر وهو لا
يشبهه ولو شبهته بالهلال لكان أحسن فإنه على هيئته وصورته . قال : قلت له : أما تأتيني
المهر فلأني عنيت المهرة وأما تشبيهي الذَّلَّعَ ببدر السماء فلأنني أردت النعل المطبقة
والله تعالى أعلم .

أبو الرِّبيع سليمان بن أحمد بن غانم .
ابن المغيرة الأسدي .

أحد بني معين أنشدني القاضي أبو جعفر البحائي قال : أنشدني الأستاذ أبو محمد العبدُ
لكاني قال : أنشدني أبو الربيع هذا لنفسه : .

يَهْـنُیکَ أنَّا قاصِدوکَ بِمِـدحَةٍ ... یا لیتَ أنَّ جلودنا قَـرطاسُها .
تَـبَـري أناملُنا لها أَقلامُها ... وَتُـري سوادَ عیوننا أنقاسُها .
وَکأنَّما کُـسِیتُ رُؤوسَ دیوکِـها ... ما احمرَّ مِنْ أوراقِها مِیاسُها .

الرَّيَّاسُ أم كلثوم .

المغنيّة .

هذه امرأة مغنية إذا وصفت النساء الشواعر فهي بأحسن صفاتهن معنيّة . حدثني الشريف أبو طالب محمد بن عبد الله الأنصاري قال : جمعني وإيّاها الطريق وهي وافدة على دغفل . فاستنشدتها فأنشدت قصيدة منها : .

كأنَّ الرِّيحَ الهُوجَ غادرٌ فوقَها ... من البارحِ الصَّيفيِّ بُرداً مُسهَّماً .

قال : فورد في هذه القصيدة بيت مرفوع وهو : .

وقلتُ : اسلمي من دارِ حيٍّ تميّزتُ ... بهم شعَبُ النِّياتِ فالقَلابُ مُغرَما .

قال : فقلت لها : لحت قالت : أو لحن هو قلت : نعم فقالت : أصلحه بيضٍ وجهك . ثم أعملت الفكر وأشارت إلي صهٍ صهٍ . وأنشدت بيتاً مقسماً . قال : فتجسّبت من توقُّدِ ذهنها وسرعة إجابة خاطرها .

والله تبارك وتعالى أعلم .

القسم الثاني .

في طبقات شعراء الشام وديار بكر وآذربايجان .

والجزيرة وسائر بلاد العرب .

تميم بن معد صاحب مصر .

أنشدني الشيخ أبو محمد الحمداني قال : أنشدني الأديب أبو شجاع السَّهْرورديُّ بمدينة السَّلام له : .

يا ليلةً باتَ فيها البدرُ مُعتنقي ... وأمستِ الشمسُ لي من بَعَصٍ جلاّسي .

وبعثُ مُستغنياً بالثُّغرِ عن بَرَدٍ ... وبالخدودِ عن التفاحِ والآسِ .

ناولتُها شربهَ خدَّيَها مُشعّشة ... في الكأسِ تحسبُها ضوءاً لمقباسِ .

فَقَبَّلتُها وقالتُ وهيَ باكيةٌ : ... وكيفَ تَسقي خُدودَ الناسِ للنَّاسِ .

قلتُ : اشربي إنَّها دمعي ومازَ حُها ... دَمي وطابخُها في الكأسِ أنفاسي .

قالت : إذا كنتَ مِن حُبِّي بكيتَ دَماً ... فَسَقَّيها على العَيْنينِ والراسِ .

قال : وأنشدني له أيضاً : .

أسِرْبُ مَهاً عنَّ أم سِرْبُ جِنَّةٍ ... حَكَيْتُنَّ هُنَّ وَلَسْتُنَّ مُنَّه